وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فاشت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه
عز وجل اذ الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها وضد قسال
ولا شك ان كل ما سواه تعالى صامد الم اي مفتقر اليه ابتداء ودواما
بلسان حاله او بلسان مقاله او بهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد
ولم يولد وجوب الغنا له عز وجل عن المؤثر والاثر فلا حاجة له
تعالى لا الى المؤثر ولا علة لوجوده عز وجل واليه الاشارة بقوله
تعالى لم يولد اي لم يتولد وجوده تعالى عن شيء اي لا سبب لوجوده
تعالى لوجوب قدمه وبقائه وكذا لا حاجة له تعالى لا الاثر وهو
ما اوجده تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها تعالى
عن الاغراض ولا معين له تعالى في شيء منها بل هو عز وجل فاعل محض
الاختيار لا مؤثر ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالى اي لم يتولد لم يلد
وجود شيء عن ذاته العلية بان يكون بعضا منها او ناشيا عنه
من غير قصد او ناشيا عنه تعالى بالاستقلال من يذاوجه على ذلك
او ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شان الزوجين ونحوهما بالنسبة
الى الولد ونحوه في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل
الحوادث كيف وهو تعالى لم يكن له كفوا احد فلا والد ولا صاحبة
ولا ولد ولا ما شاكل ذلك بينه وبين الحوادث بون جدير من الوجوه
فتبارك الله رب العالمين والوحدانية اي الاثنانية له في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله يعني ان الوحدانية في حقه تعالى تشمل
على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالى وتسمى الكم المتصل
والثاني في نفي التفطير له في ذاته جل وعز او في صفة من صفاته ويسمى

الكم

الكم المنفصل والثالث انفراده تعالى بالايجاد والتدبير العام
بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه تعالى في اثر ما عموما قال
جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله
الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وقال عز وجل له ملك السموات والارض
وتعالى تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون فهذه ست صفات
الاولى نفسيه وهي الوجود والخمسة بعدها سلبيه حقيقة الصفة
النفسيه هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة
كالتحيز مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم وليس بشوتر
له معللا بعلة واحتراز بقوله غير معللة بعلة من الحالة المعنوية
كون الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة بقيام العلم
والقدرة والارادة بالذات واحتراز ايضا من صفات المعاني كالعلم
والقدرة فليستا من الصفات النفسيه ولا من المعنوية لان هاتين
احوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة
صفتان موجودتان في نفسها قائمتان بموجود فاذا عرفت هذا فاعلم
ان الوجود انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زايدا على
الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد
سبق الاعتذار عنه عند عده من الصفات وبمثل ذلك يعتذر هنا عن
عده من الصفات النفسيه لان معنى الوجود راجع للذات لبوارقلنا
انه عين الذات او زايد على حقيقتها لان الذات لا تنفك في الخارج
عن الذهن الان تكون موجودة قوله سلبيه والخمسة بعدها سلبيه
يعني ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا عز وجل وليس
مدلولها صفة موجودة في نفسها كما في العلم والقدرة ونحوهما من
سايرصفات المعاني الاتية فالمقدم معناه سلب وهو نفي سبق